الملتقي الوطني: واقع الرفض المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية

اللقب: قمريش الاسم: جويدة المهنة: م/ ر بالمخبر بثانوية محجوب عبد الرحمان المؤسسة: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي الدرجة العلمية: طالبة دكتوراه البريد الالكتروني : djaouidguemriche@gmail.com الهاتف النقال:0666552025	اللقب: عزوز الاسم: شافية المهنة:/ المؤسسة: جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي الدرجة العلمية: طالبة دكتوراه البريد الالكتروني : chafia.azzouz@univ-oeb.dz الهاتف النقال:0656411259

محور المداخلة: المحور الثالث.

عنوان المداخلة: الرفض المدرسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية (دراسة ميدانية بثانوية محجوب عبد الرحمان قالمة)

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على مستوى الرفض المدرسي لدى المراهق المتمدرس بالأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية محجوب عبد الرحمان بقالمة، وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي حيث تم تطبيق مقياس الرفض المدرسي على عينة مكونة من (24) مراهق متمدرس وقد اسفرت النتائج على:

1 -وجود رفض مدرسي متوسط لدي افراد العينة.

2-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرفض المدرسي حسب متغير الجنس.

كلمات مفتاحية: الرفض المدرسي، المراهق المتمدرس

ABSTRACT: The current study aimed to identify the level of school refusal among adolescents educated in the first secondary experimental sciences at Mahjoub Abdel Rahman Guelma High School.

1- There is an average school refusal among the sample members.

2- There are no statistically significant differences in the level of school refusal according to the gender variable.

Keywords: school refusal, schooled adolescent

1-مقدمة/اشكالية

يمر الإنسان في حياته بسلسلة متتابعة و مترابطة من التغيرات النمائية التي تقوده الى النمو والنضج وتعد مرحلة المراهقة أحد أهم المراحل في حياة الفرد و في أطواره المختلفة، حيث أن التغيرات الفيزيولوجية و الهرمونية و النمو الجسمي و العصبي و الجنسي يصل به الي اقصي مدي من النضوج و الاكتمال ، و لهذا بالغ الأثر في إيجاد مشكلات نفسية و اجتماعية لديه ، كما قد تؤدي هذه التغيرات إلى انتقال جذري في حياته حيث ينتقل فيها المراهق من كونه طفل يعتمد على غيره إلى فرد بالغ يعتمد على نفسه، ولعل التوافق النفس الاجتماعي و خاصة الدراسي من اهم الضروريات التي يبحث عنها المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية حيث أن التوافق ضروري لكل فرد في كل مرحلة من مراحل النمو ولكنه في مرحلة المراهقة أكثر ضرورة و ذلك لما يمر به المراهق من صراعات و تغيرات كبيرة.

وقد أشار الكثير من العلماء ان مرحلة المراهقة مرحلة تأزم وضغوط، تولد فيها شخصية الانسان من جديد وتحدث فيها تغيرات وضغوط تجعل المراهق إنسانا تائها، سريع الانفعال، وغير متزن ويصعب التحكم بسلوكه لكثرة تقلباته الانفعالية وحدة انفعالاته.

كما قد نلاحظ في مرحلة المراهقة اختلاط في المشاعر و العواطف بالإضافة إلى سرعة الانفعال و التطرف و الثورة لأتفه الاسباب و التذبذب، وعدم الثبات و الاتزان الانفعالي، و لعل الانقلاب في المشاعر و العواطف وفوضى الوجدان له أثار كارثية على حياة المراهق المتمدرس و التي قد تؤدي به إلى ضعف توافقه ، ولعل بين أهم المؤشرات التي توحي بعدم قدرة المراهق على التوافق الدراسي أن الكثير منهم يمتلكون نسبة عالية من الذكاء لكنهم يرفضون المدرسة. و يتسربون من المدارس، خاصة في ظل الدوامة التي تدور فيها المنظومة التربوية و التي تتسم بالتحول و التعقيد و التغير المفاجئ في قرارتها.

ويعد الرفض المدرسي أحد المشكلات الشائعة التي يعاني منها الاباء والأساتذة، يرفض فيها المراهق أي تفاعل اجتماعي داخل مؤسسته التربوية والقيام بتصرفات مخالفة لتعليمات هذه المؤسسة من هروب وتغيب.

وقد يرجع رفض المراهق للمدرسة الى عدة أسباب أسرية كالفقر مثلا أو المشاكل الأسرية، كما قد يكون بسب صديق سوء يؤثر على قرارات هذا المراهق وتصرفاته، كما قد يعتبر عناد المراهق من أهم أسباب الرفض المدرسي نظرا لكون العناد سمة من سمات هذه الفترة الحرجة، فقد أوضحت دراسة **هايت(2011)"**حول تقصي الأسباب المرتبطة بسلوك الرفض المدرسي لدى المراهق، حيث كانت أهم تلك الأسباب ناجمة من البيئة الأسرية من صراع وانفصال ونقص في التواصل (أبو الحسن،2018، ص. 153).

ويذكر **(Champan 2007)** انه تمت مناقشة وبحث سلوك رفض المدرسة داخل المجتمعات التربوية والنفسية، حيث وجد ان البيئة الأسرية تؤثر، كما ان هناك فروق فيما يتعلق بسلوك رفض المدرسة ومستويات الاستقلال والتماسك والصراع الأسري. (رحال، 2016، ص. 51)

ويعتقد الكثير أن مشكلة الرفض المدرسي مقتصرة على تلاميذ المرحلة الابتدائية فقط، في حين أنها تنتشر وبصورة كبيرة لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية وهذا ما أكده **كيرن (2007)**"ان أكثر من يحدث لهم مشاكل بالحضور للمدرسة هم المتمدرسين في 13 سنة"(أبو الحسن،2018، ص. 154)

وأشارت (**Benbrika.2010**) "ان العوامل والأسباب التي تؤدي الى الرفض المدرسي هي الصراعات العائلية 34%، صراعات مع الأقران 34%، صعوبات أكاديمية 31%، تغير المنزل أو المدرسة 25%، الابتعاد عن المنزل أو العائلة 21%، أمراض جسدية 20%"(رحال،2016، ص. 50)

وانطلاقا مما سبق جاءت تساؤلات الدراسة كالتالي:

- ما مستوى الرفض المدرسي لدي المراهق المتمدرس بالأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية محجوب عبد الرحمان بقالمة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرفض المدرسي لدي المراهق المتمدرس بالأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية محجوب عبد الرحمان بقالمة تعزى لمتغير الجنس؟

2-الفرضيات:

1-مستوى الرفض المدرسي لدي المراهق المتمدرس بالأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية محجوب عبد الرحمان مرتفع.

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرفض المدرسي لدى المراهق المتمدرس بالأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية محجوب عبد الرحمان بقالمة تعزى لمتغير الجنس.

3-أهداف الدراسة:

هدفت دراستنا الى ما يلي:

- التعرف على مستوى الرفض المدرسي لدى المراهق المتمدرس بالأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية محجوب عبد الرحمان.

- معرفة ما إذا كان لمتغير الجنس تأثير في مستوى الرفض المدرسي لدى المراهق المتمدرس بالأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية محجوب عبد الرحمان.

4-أهمية الدراسة:

- تناولت الدراسة موضوعا مهما.

- تعنى الدراسة الحالية بشريحة مهمة في المجتمع وهي شريحة المراهقين المتمدرسين.

- قد تفيد الدراسة الحالية المؤسسات التعليمية التربوية على التعرف على أهمية الرفض المدرسي للمراهق المتمدرس.

5-التعريف الاجرائي لمصطلحات الدراسة:

5-1—الرفض المدرسي:

عرفه كينغ وبرنستين" هو صعوبة الذهاب الى المدرسة المرتبط باضطراب وجداني خاصة القلق والاكتئاب"(رحال،2016، ص. 50)

كما يمكن تعريفه بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ الذي يدرس في السنة أولى ثانوي في مقياس الرفض المدرسي المستخدم في هذه الدراسة.

5-2--المراهق المتمدرس:

- هي مرحلة التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي الانفعالي الاجتماعي. (زيدان،1989، ص313).
وقد ركزنا في دراستنا على المراهق المتمدرس الذي يعيش الشطر الثاني من المراهقة أي ما بين(17/15) سنة ويطلق عليها " **المراهقة المتوسطة** "، وهو المراهق الذي يدرس في الثانوية (الأولى ثانوي شعبة العلوم التجريبية)، والذي طبق عليه مقياس الرفض المدرسي.

6-الدراسات السابقة:

***دراسة (Egger,hl&col 2003) :**

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (647) من المتمدرسين تتراوح أعمارهم من (9 الى 16) سنة لديهم على الأقل غياب مدرسي في فترة ثلاثة أشهر وقد أسفرت النتائج الى ما يلي: اكتئاب وقلق ورهاب خاص بالمدرسة-الم في الرأس والبطن-خجل والميل الى العزلة وصراعات مع الأقران.

***دراسة (Haigrt 2011):**

هدفت الدراسة الى تقصي المتغيرات المرتبطة بسلوك رفض المدرسة لدى عينة ممثلة من الشباب الذين لديهم مشكلات تخص الحضور الى المدرسة، وكانت أهم تلك المتغيرات البيئة الأسرية بمتغيراتها المختلفة من صراع والانفصال ونقص التواصل ومدى ارتباط هذه المتغيرات بسلوك رفض المدرسة وتمثلت العينة في حوالي (191) مشاركا وقد أسفرت النتائج الى ان الأسر التي يعاني أفرادها من سلوك رفض المدرسة تظهر لديهم اعتمادية زائدة وانفصال وتفكك أسرى.

***دراسة أحمد أبو الحسن (2018) بعنوان: سلوك الرفض المدرسي وعلاقته بالبيئة الأسرية لدى تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية**

تكونت عينة الدراسة من (275) تلميذ وتلميذة وقد أسفرت النتائج على:
علاقة بين الرفض المدرسي وأبعاد البيئة الأسرية كما توصلت الدراسة الى إمكانية التنبؤ بسلوك الرفض المدرسي.

الإطار النظري:

1-تعريف الرفض المدرسي:

بشير الى دوافع الطفل لرفض الذهاب الى المدرسة أو صعوبة بقائه في الفصل ليوم دراسي كامل، ويرتبط هذا السلوك بالفئة العمرية من (17/5) سنة، وأكثر أشكال الرفض المدرسي هي الغياب التام أو عدم الذهاب ليوم دراسي كامل، ويشير الغياب الجزئي الى الحضور الى حصص معينة وترك حصص أخرى وأيضا الوصول الى الحصص في وقت متأخر

وينقسم سلوك الرفض المدرسي الى:

1-1- سلوك رفض المدرسة المعزز إيجابيا:

ويحدث العزيز الإيجابي عندما يرفض الأطفال الذهاب الى المدرسة لكسب مكافئات مادية أو معنوية خارج المدرسة، او ربما يكون في حالة اهتمام أو تعزيز ملموسين خارج المدرسة، وغالبا ما يكون رفض الطفل للمدرسة لمكافئات غير مادية(معنوية) مثل الارتباط بالوالدين وذالك بالنسبة للأطفال الأصغر سنا.

1-2-سلوك رفض المدرسة المعزز سلبيا:

التعزيز السلبي عندما يرفض الأطفال الذهاب الى المدرسة لتجنب أحداث غير سارة مرتبطة ويحدث بالمدرسة (أبو الحسن،2018، ص. 135).

أسباب الرفض المدرسي:

-الخوف من قسوة ويسلط المدرسين

-التعرض للسخرية أو التنمر من جماعة الرفاق.

-الخوف من الفشل الدراسي.

-الإحساس بالضعف البدني مقارنة بأصدقائه

-الواجبات الكثيرة والمرهقة.

- الخوف والقلق من الامتحان.

-ضعف التحصيل الدراسي. (إبراهيم ،2019، ص. 10)

الجانب التطبيقي

1-الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-1-منهج الدراسة

تم اللجوء إلى استخدام المنهج الوصفي الذي يوفر صورة دقيقة ووصفا محددا لظاهرة معينة ويساعد في تحديد المكونات الأساسية المؤدية إلى توظيف أو تشخيص هذه الظاهرة أو التركيز على دراسة العلاقة التبادلية بين عناصرها (مصطفى وعبد الحميد،2010، ص. 72)

1-2--مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة الأصلي ويقصد به كامل أفراد أو أحداث أو مشاهدات موضوع البحث أو الدراسة (العسوي،2000، ص. 12).

في دراستنا تمثل المجتمع الأصلي في كامل تلاميذ أقسام الأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية عبد الرحمن محجوب بقالمة والذي قدر عدده ب (143) تلميذ موزعين على أربعة أقسام.

جدول (1): يمثل أقسام الأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية محجوب عبد الرحمان قالمة

الأقسام	ع1	ع2	ع3	ع4	المجموع
عدد التلاميذ	36	35	35	37	143
النسبة المئوية	%24.17	%24.47	%24.47	%25.87	%100

1-3-عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة مجموعة من التلاميذ (تلاميذ السنة أولى ثانوي شعبة علوم تجريبية) بثانوية محجوب عبد الرحمان قالمة. حيث بلغ عددهم (24). تم اختيارهم بطريقة عشوائية كما تم توزيع الاستمارات عليهم في حصتين حيث كان أستاذ المادة غائب والبقية أثناء فترة الراحة.

جدول(2) يمثل توزيع العينة وفق الجنس

الجنس	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع
عدد التلاميذ	7	17	24
النسبة المئوية	%29.16	%70.83	%100

2-أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

2-1مقياس الرفض المدرسي:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس **(SRAS)**الذي أعده (**kearney 2002**)) حيث قامت بترجمته للغة العربية الباحثة أسماء أحمد.

وقد تم التأكد من صدق وثبات المقياس من طرف الباحثة التي استخدمته في دراستها والتي كانت بعنوان: **سلوك الرفض المدرسي: المفهوم والخصائص والأسباب كما يراها الطلبة وأولياء الأمور والمعلمون والأخصائيون النفسانيون.**

يتكون المقياس من(24)، وهو مقياس خماسي التدرج.

جدول(3) يمثل درجات بدائل مقياس الرفض المدرسي

البدائل	درجات البنود
ينطبق	**0**
لا ينطبق	**1**
قليل جدا	**2**
كثير	**3**
كثير جدا	**4**

وبالنسبة للدرجات النهائية التي يمكن الحصول عليها فهي كالتالي:

-**الدرجة العليا للمقياس:** وهي حصيلة أعلى درجة للبند في عدد بنود المقياس الكلية.

- 24X4=96.

-**الدرجة الدنيا للمقياس:** هي حصيلة ضرب أدنى درجة للبند عدد بنود المقياس الكلية.

-24X0=0.

- **درجة الحياد:** هي حصيلة ضرب الدرجة الوسطى في عدد بنود المقياس الكلية

-24×2=48

وبذلك تم الحصول على أعلى درجة 96 وأدنى درجة 0 والدرجة وسطى هي 48 ودرجة بين 96 و48 هي 24.

3-عرض النتائج ومناقشتها:

3-1-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولي:

- نص الفرضية:

***مستوى الرفض المدرسي لدي المراهق المتمدرس بالأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية محجوب عبد الرحمان مرتفع.**

جدول(4): مستوى الرفض المدرسي لدي المراهق المتمدرس بثانوية محجوب عبد الرحمان.

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المقياس	23.91	11.17

يتضح من خلال الجدول(4) ان المراهقين المتمدرسين بالأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية محجوب عبد الرحمان لديهم رفض مدرسي متوسط حيث بلغ متوسط درجاتهم عن الرفض المدرسي (23.91) بانحراف معياري قدره(11.17)، حيث ان المتوسط درجاتهم ينتمي الى المجال [24.0].

وبالتالي تم رفض فرضية البحث التي تنص على وجود رفض مدرسي مرتفع.

ويكن تفسير ذالك المراهق المتمدرس بالأولى ثانوي علوم تجريبية لديه رفض مدرسي منخفض.

فالأولياء في الوقت الراهن لديهم اهتمام كبير بدراسته، فأصبحت المتابعة من الأولياء أمر ضروري وهذا ما أدى الى وعي المراهق بأهمية الدراسة في حياته.

كما أن عينة الدراسة كانت على الأولى ثانوي علوم تجريبية، فهم في مرحلة انتقالية بعد تحصلهم على شهادة التعليم المتوسط، وبالتالي فهم في مرحلة استكشافية للثانوية ولديهم شغف وحب للدراسة.

ومن خلال المقابلات التي أجريت مع بعض التلاميذ المراهقين أثناء توزيع الاستمارات اتضح ان لديهم شغف كبير للدراسة.

كما لا ننسى تلاميذ شعبة العلوم التجريبية تستقبل اغلب التلاميذ النجباء المتحصلين على اعلى المعدلات

فلا يمكن تفسير تحصل التلميذ على معدلات مرتفعة لو لم يكن لديه اهتمام وحب وشغف بالدراسة.

3-2-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية:

***توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرفض المدرسي لدى المراهق المتمدرس بالأولى ثانوي علوم تجريبية بثانوية محجوب عبد الرحمان بقالمة تعزى لمتغير الجنس**

جدول (5): يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متغير الجنس والرفض المدرسي.

الأساليب الإحصائية	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T
ذكر	7	97.12	11.16	16.65
انثى	17	97.81	10.30	

يتضح من خلال الجدول (5) ان قيمة (ت=16.65) ومستوى الدلالة(0.12) أكبر من مستوى الدلالة المقترح (0.05) وهذا ما يجعلنا نقول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتمدرسين بالأولى ثانوي علوم تجريبية تعزى لمتغير الجنس.

وبالعودة الى الجدول رقم (5) نجد ان المتوسط الحسابي للذكور بلغ (97.12) والمتوسط الحسابي للإناث بلغ (97.81) وان هذا التقارب بين المتوسطات الحسابية هو الذي يفسر غياب الفروق بينهم.

فالمراهقين المتمدرسين بالأولى ثانوي علوم تجريبية لا توجد فروق بين التلاميذ سواء كانو ذكور او اناث في مستوى الرفض المدرسي، ذالك ان الجنسين لديهم طموح في تحقيق النجاح في المجال الدراسي، وللوالدين دور أساسي في تحفيز أبنائهم لتقبل المدرسة خاصة في المرحلة الانتقالية لبيئة مدرسية جديدة لم يتعودوا عليها وهذا ما أكدته دراسة
أندرودي(1991)" أن الأفراد الذين نشأوا في جو أسري يتم بالتفاعل الإيجابي بين الأولياء و الأبناء و المتمثل في اهتمام الأهل بما يؤديه المراهقين سواء كانوا ذكورا او اناثا عندما يعبرون عن اهتماماتهم الخاصة و كذألك تشجيعهم و دعمهم من خلال التوجيه العام لما يؤدونه دون التدخل في تفاصيل هذا الأداء ، يحققون إنجازا دراسيا عاليا"(فروجة،2011،ص. 160)

فكلا الجنسين من المراهقين يسعون جاهدين للوصول الى مستوى يشعر فيه التلميذ المتمدرس أنه صاحب كفاءة مقبولة، وبأنه شخص يتمتع بمكانة اجتماعية وله القدرة على تحقيق الأهداف التي سطرها لنفسه بالإضافة الى ذالك فان للمراهق حاجة ملحة لإبراز قدراته الفردية في شتى المجالات.

اقتراحات وتوصيات:

1-ضرورة الاهتمام وتوعية التلاميذ الذين لديهم رفض للمدرسة من طرف مستشاري التوجيه والمختصين النفسانيين المتواجدين على مستوى الطب المدرسي.
المتمدرسين من ضمن البرامج التي تهدف للارتقاء بمستوى العملية التعليمية وتطويرها.
2-خلق نشاطات على مستوى المؤسسات التربوية لزيادة ترغيب التلميذ في المدرسة.
3-توعية الأساتذة والمشرفين التربويين وكل الطاقم الإداري من خلال تكوينات في كيفية التعامل مع التلاميذ وتجنب العنف بأنواعه.

4-إعداد بيئة مدرسية التي تؤكد على الألعاب الجماعية والمناقشة الجماعية والرحلات والعمل الجماعي، والتعلم التعاوني بما يرفع رغبة التلميذ في البيئة المدرسية.

5-تعليم مهارات الذكاء الوجداني لكل التلاميذ خاصة تلاميذ المرحلة الثانوية.

6-تنظيم دورات أو برامج تلفزيونية أو ملتقيات للأولياء لتقليل من حدة الصراعات والنزاعات الأسرية المؤدية للرفض المدرسي.

7-توفير الفرصة للمراهق المتمدرس للتعبير عن مشاعره عن الضغوطات والمشاكل التي تعترضه ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة.

قائمة المراجع:

أبو الحسن. أحمد. (2018). *سلوك الرفض المدرسي وعلاقته بالبيئة الأسرية لدى تلاميذ المرحلتين الابتدائية الإعدادية*. مجلة كلية التربية العدد (99)،127-182

حمدي الصاوي. براهيم. (2019). *تأثير برنامج ترويجي علاجي على سلوك رفض المدرسة للأطفال المرضى بالسرطان*،6-30.

بلحاج، فروجة. (2011). *التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي*، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مولود معمري تيزي وزوو.

رحال. سامية. (2016). التشخيص والكفالة النفسية لتناذر الرفض المدرسي. مجلة دراسات وأبحاث، العدد(24)،47-60

مصطفي وعبد الحميد. (2010)، *خطوات البحث العلمي ومناهجه*. جامعة الدول العربية

العيسوي، عبد الرحمان. (2000). *الإحصاء السيكولوجي التطبيقي*. دار المعرفة الجامعية.

زيدان، محمد مصطفي. (1989). *معجم المصطلحات النفسية والتربوية*. دار الشروق